

المبحث الثاني

حول المخطوط

ويشتمل على عدة نقاط :

- ١- فى وصف المخطوط .
- ٢- منهج التحقيق .
- ٣- ترجمة الإمام يحيى وأهم مؤلفاته .
- ٤- نماذج من المخطوط .

obeikandi.com

الفصل الرابع

الزيدية والصحابة

١- أدلة الإمام يحيى فى براءة الصحابة

١ - قام الدليل الاول على أن الكفر والفسق لا ينطبق على ما فعله الصحابة الخطأ فى تفضيل إمامة غير على عليه .. وهو أنه لا يكون إلا بأدلة قاطعة ، والامة مجمعة على هذا ، والتكفير والتفسيق من غير بينة جهل .. والإقدام على هذا الامر خطر كبير ، وهو من أعظم الاحكام ، وطالما أن البرهان لم يقم فى هذه المسألة يجب التوقف ، وهذا الكلام منصرف لاهل الورع والتقوى والدين أما غيرهم من الروافض فلا كلام معهم فى هذه المسألة (١) .

وهذا ما ذكره يحيى فى «رسالة الوازعة» حيث قال : "إن التكفير والتفسيق لا يكون إلا بدلالة قاطعة ، والإجماع منعقد على ذلك ، وها هنا لم يقم البرهان الشرعى إلا على الخطأ فى النظر فى هذه النصوص ... الخ" (٢) .

وقد عقد الامام أبو القاسم البستى فصلاً فى القول فى الصدر الاول ، وما وقع منهم هل يوجب التفسيق أم لا ١٤... فى كتابه "البحث عن أدلة التكفير والتفسيق" (٣) فقال فيه : "إن الخروج عى الإمام على جهة البغى ، ونفى إمامته والظعن فيها والقعود عن نصرته مع الإمكان من غير عذر سواء ، والجميع فسق" .

وزعمت الإمامية أن مخالفة الإمام ، المفترض الطاعة والجهل بإمامته وموالة غيره كفر ؛ ومنهم من يقول فسق .

ومن الزيدية من يقول يتفسيق من لا يعرف إمامة الإمام ، ويجريه مجرى الخروج عليه والعداوة له ، والذي عليه أهل التحصيل من الزيدية ، فى وقتنا هذا ، أن الخروج على إمام الحق فسق ، ومعاداته .

فأما الجهل بإمامته وإدعاء الإمامة لغيره والخلو من مجلس الإمامة من غير قيام

(٢) انظر يحيى بن حمزة : الرسالة الوازعة ١ ص ١٣

(١) انظر يحيى بن حمزة : عقد اللاكلى ٧٣ ط

(٣) مخطوط : بمعهد المخطوطات العربية رقم ٧٧ .

بالأمر من الإمام ومخالفته له ، لا دلالة على كونه فسقاً ؛ والأصل في هذا الباب .. أن مقادير العقاب لا تعرف عقلاً ، وإن طريق معرفة كون الفعل كفرًا ، الشرع ؛ إما كتاب ناطق وإما سنة معلومة أو إجماع ، وكل ذنب لم نجد فيه أحد هذه الثلاث ولا ما يستند إليه من ضروب الاعتبار ، يجب التوقف فيه ، ولا يجب القطع على كونه - يعني في النار (١)

ورغم اعتراضنا على كثير من ضوابط التكفير والتفسيق عند القدماء .. إلا أن ما سعى إليه أئمة الزيدية ، كان يمثل ضرباً من الاعتدال ، عز أن نجاهه عن غيرهم ، فقد شاب أغلب الفرق إطلاق الأحكام والاعتداء على المخالفين .

(١) البسنى : البحث في أدلة التكفير والتفسيق ؛ ٣٠ - ٣١ ظ

٢- شروط التكفير والتفسيق شرعياً^(١)

ويذكر يحيى فى كتابه " التحقيق فى تقرير أدلة الإكفار والتفسيق " . أن العقل لا مجال له فى الإكفار ؛ لأنه لما كان معلوماً من جهة الشرع ، ما كان طريقه خبر الآحاد لا مجال فيه للإكفار ، ثم يذكر الأدلة النقلية فى هذا الصدد .

١ - المسلك الأول : من نصوص القرآن القاطعة ، وهو كقوله تعالى فى النصارى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(٢)

٢ - المسلك الثانى : ما جاء من جهة الرسول ﷺ ، فهو معتمد ، ويعتبر على وجه :-

أ - الوجوب بشرط :-

- ١- أن يكون مقطوعاً بصحة نقله على وجه التواتر
- ٢- ما جاء على سبيل خبر الآحاد فلا إكفار به لكونه مظنوناً .

ب - أنه لا يحتمل التأويل . فإذا حصل هذان الأمران جرى فى الدلالة مجرى النصوص القرآنية ، وهذا كقوله ، عليه السلام : « من سبني فاقتلوه ، ومن بدل دينه فاقتلوه » فإن ما هذا حاله لا يتعذر .. التواتر فيه ، وإن كان ظاهره مقطوع به^(٣)

٣ - المسلك الثالث : الإجماع ، وهو طريق قاطع عند استكمال شرائطه ، فيجوز إثبات الجملة الكفرية به .

٤ - المسلك الرابع : القياس ؛ وهو أن يكون فى معنى الأصل ، بأن يكون المسكوت عنه أسبق إلى الفهم من المنطوق به ، فما هذا حالة يكون قاطعاً فيجوز الإكفار به^(٤) .

(١) مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ، ميكروفيلم ٩١

(٢) سورة المائدة : ٧٣ .

(٣) يحيى بن حمزة : التحقيق فى أدلة التكفير والتفسيق ١٢٤ و .

(٤) انظر يحيى بن حمزة : المصدر السابق ١٢٤ ظ

وأما ما يكون من الأقيسة باستنباط العلة والجمع بين الفرع وأصله بعلة جامعة ، فهو لا يجرى به الإكفار ، لانه مفيد لغلبة الظن لاغير وليس قاطعاً .. وقد ذكر القاضى عبد الجبار فى "المغنى" رأيه حول الإكفار بالقياس عند المشاركة فى العلة فقال : وهذا فاسد ، فإن المشاركة فى العلة لا يوجب القطع بكونه فى معناه ، لما يظهر من الاحتمالات فيه ، وليس هكذا طريق غلبة الظن ، فإنها ممكنة بالقياس ، فلهذا جاز استعماله فى إثارة الاحكام العملية والعمل عليه فى المضطر (١) ..

(١) المصدر السابق ١٣١ و

٣- وجوب موالاته الصحابة

الثابت قطعاً وبقيناً على وجه الضرورة ، هو صحة أديانهم واستقامتهم على الدين ومحبتهم لرسول رب العالمين ... وقد بشرهم ﷺ بالجنة جزاء بلائهم الحسن في الدين ونصرته ؛ وعظم أحوالهم .

وتوفى ، ﷺ وهو راض عنهم ؛ فلإيمانهم مقطوع به وموالاتهم واجبة (١) وهذا بعينه مذهب أهل السنة والجماعة في الترضية لصحابه رسول الله ﷺ وموالاتهم جميعاً لما كان منهم من فضيلة ، وثناء الله ورسوله عليهم ، وما جاء في فضلهم من كتاب الله وسنة نبيه (٢) .

وما جاء في فضل الصحابة على وجه العموم والشيخين خصوصاً أكثر من أن يجحداً أو ينكرا ، وهو ما استدل به يحيى حيث ذكر ثناء النبي ﷺ عليهم ومناقبهم التي أشار إليها ﷺ في ذلك (٣) .

وقد سلك يحيى طريقاً آخر في التدليل على فضل الصحابة والشيخين في كتابه "الرسالة الوازنة للمعتدين عن سب صحابة سيد العالمين" فأجمل ذكر مواطن الثناء عليهم ، وذكر مناقبهم ومآثرهم ونصرتهم للدين ، ثم عاد ثانية لفصل القول فيها ، مع ذكره نهيه ﷺ عن سبهم ، ومعاقبته لمن فعل ذلك في حياته (٤)

١ - كما ذكر يحيى في رسالته "عقد اللائى .." ثناء الإمام على رضى الله عنه على الشيخين وبيعته لهما ، وعمله في القضاء لهما ، والجهاد معهما والترضية لهما ، وتزويجه ابنته أم كلثوم لسيدنا عمر رضى الله عنه ؛ وغضبه ممن سبهما

٢ - وكذلك ذكر ترضية الإمامين الحسن والحسين ، رضى الله عنهما ، سيدا شبابا أهل الجنة ، عنها ، والترحم عليهما .

(١) انظر يحيى : عقد اللائى ٧٣١ ظ

(٢) انظر البغدادي : أصول الدين ١ ص ٢٩٨ وما بعدها .

(٣) انظر يحيى : عقد اللائى ٧٤١ وما بعدها ..

(٤) انظر يحيى : الرسالة الوازنة ١ ص ١٥ ، ١٤ وما بعدها .

٣ - وكان الإمام جعفر الصادق يعدهما إماما أهل الهدى ، وشيخا الإسلام .

٤ - وروى آل البيت عن أبيهم الإمام على ، وهو ما ذكره الشيخان البخارى ومسلم فى صحيحيهما ، من تمنى الإمام على أن يلقى ربه بمثل ما فى صحيفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب !

٥ - تركه عليه السلام ، الوصية من بعده اقتداء بالشيخين .

٦ - أما ما ذكره الامام يحيى عن أهل البيت وأئمتهم فكثير ، من ذلك ما ذكره عن على بن الحسين من زجره لمن سبهما ، وترضيتهما وترحمه عليهما وحبهما ومولاته .

٧ - وهذا حال الإمام زيد بن على ، رضى الله عنه ؛ فقد كان من الرافضة ما كان فى حقه لتولية صحابة الرسول والشيخين ..

وكذلك عبد الله بن الحسن بن الحسن ومشايخ التابعين والمعتزلة يجمعون على تولي الصحابة والثناء عليهم والترحم على الجميع إلا ما كان من الأربعة .. ولو علم الزيدية من المعتزلة سباً للصحابة أو الشيخين لما تبعوهم .

٨ - وهذا هو موقف الإمام جعفر كما ذكرنا من قبل ، والقاسم وحفيده الهادى يحيى بن الحسين والمؤيد بالله (١)

(١) انظر يحيى : عقد الألفى ، ٧٥ ط - ٧٧ و

٤- أهداف الإمام يحيى فى رسالته

وتمثلت مقاصد الإمام يحيى من رسالته الوازنة، فيما يلى :-

١ - الإعلام بمذهب آل البيت من الزيدية بحب الصحابة وموالاتهم وأنه مذهب السابقين والمقتصدىين منهم .

٢ - بيان خطورة الإكفار والتفسيق ، وأنه لا يقدم عليهما فى حق الشيخين مسلم يحب الله ورسوله ، وصاحب دين وتقى وورع .

٣- أن الزيدية ينقسمون إلى من تولى الصحابة والشيخين والترضية لهما والترحّم عليهما وحبهما وهو مذهب الكثرة ^(١) .. وهالك اختار طريق الرفضة ، وهو قلة فى المذهب .

٤ - حسن الظن بالصحابة ، وأن ما فعلوه كان بطريق الخطأ ، والصلاة خلف من يعتقد ذلك ، وأنهم من أهل الفضل فى الدنيا ، والجنة فى الآخرة .

٥ - بيان أن من يسب الصحابة أو يطلق لسانه فيهم ، جاهل بالدين هالك عن الصراط : « لا يفرق بين النص والظاهر ولا بين الظاهر والمؤول ، ولا له خبرة بمواقع الاستدلال ، مقطوعها ومظنونها ويتمذهب ... » ^(٢)

* * *

(١) المصدر السابق : ٧٧ ط

(٢) المصدر السابق : ٨١ ط

obeikandi.com

الْفَصْلُ الْخَامِسُ

الزَّيْدِيَّةُ

obeikandi.com

الفصل الخامس

الزيدية

تناول الإمام يحيى فى هذا المبحث الحديث عن

١- الزيدية من هم ، ولم سموا بهذا الاسم ، وهو مبحث تاريخى ، ذكر فيه نسب الزيدية للإمام زيد بن على بن الحسن ، وأسباب تسميتهم ، ولم خرج على الأمويين وكيف قتل ؟ ..

وهذا ما دعاه إلى بيان فضيلة الخروج وكونه أصلاً من أصولهم ؛ وأنهم أبناء لفاطمة بنت رسول الله ﷺ ؛ وأن الإمامة عندهم تثبت بالنسب إليها وبالخروج وتوفر داعى العلم والورع فى الإمام .. هذا بالاضافة إلى الدعوة إلى الاجتهاد ونبذ التعصب والتقليد .

ثم ذكر طرفاً من جهاد الزيدية ضد الفلاسفة والزنادقة والنصارى والثنية والمثوية والمجوس والمشبهة .. وكون عقائدهم قد سلمت من تعطيل المعطلة وتشبيه المشبهة وجبر المجبرة . وقولهم بالاصول الخمسة ..

٢ - أعقب ذلك حديثه عن كون تلقيبهم بالزيدية لا تفاقم حول عقيدة واحدة ، ولكنهم اختلفوا إلى مذاهب شتى فى الفقه والفروع فظهرت القاسمية ، والهادوية ، والناصرية .. إلخ وهو مما لا يستدعى الاختلاف .. أو الخروج عن المذهب الاصلى .. وكل من شايح آل البيت فهو منهم : « فاما المسائل الاجتهادية فكل "أمير نفسه ، ممن جاز منصب الاجتهاد والسبق" (١) »

٣ - ثم جاء البحث الثالث فى ذكر عقائد الزيدية بشىء من التفصيل فى الإلهيات ، والصفات ، والصفات السلبية ، والإرادة والكلام وإثبات الحكمة فى الأفعال ، وإثبات الوعيد ، والقول بالإمامة ، وانها تجمع بين الزيدية مهما تباعدت ديارهم وبلادهم (٢) .

(١) المصدر السابق ، ٨٤ ظ

(٢) المصدر السابق ، ٨٥ و

- ٤ - كما ذكر مبحثاً فى الأصول بيّن فيه وجوه الأوامر الشرعية عند الزيدية .
- ٥ - وبعد ذلك أفرد بحثاً عن الفقه عند الزيدية وما انفردوا به من بعض المسائل .
- ٦ - ثم عاد فى البحث الرابع فذكر مذاهب الزيدية حول الإمامة وموقفهم من الصحابة ، رضى الله عنهم ؛ وفرقهم ، وعقيدتهم فى الصحابة (١) .
- وبعد ، فقد آثرنا دراسة بعض جوانب هذه الرسالة بالتفصيل وتوسيع البحث حول بعض قضاياها ، لأهميتها ، ونعتقد أنها جديرة بالنظر ، فقد كان الإمام يحبى شديد الحرص على بيان وجوه الاعتدال والاتزان فى الفكر الزيدى حول قضايا العدل والتحسين والتقبيح وما يترتب عليهما فى الدين .
- وكذلك موقفه من قضية الإمامة والصحابة والشيخين ، وختم رسالته بالحديث عن الزيدية تاريخاً وعقيدة وفقهاً وأصولاً وإمامة مرة أخرى .
- ولذلك أرجو الله أن اكون قد أسهمت بتحقيقى لهذه الرسالة فى خدمة جانب هام من تراثنا العربى والإسلامى وإلقاء الضوء على الفكر الفلسفى الناضج عند المسلمين ، راجياً من الله ، تعالى ، أن يلم شمل أمة الإسلام ، ويوحد كلمتها ، قادة ورعية ، حكاماً ومحكومين ، بغية التصدى لأعداء الدين ، فقد تكالبت على الأمة شذاذ الأرض من النصارى واليهود والملحدون للقضاء عليها ، ولا يمكن مواجهة هذه الجحافل الباغية من الشرق والغرب إلا بإزاحة الغبار عن حضارتنا وفكرنا وهويتنا ؛ حتى نعود مصدراً للمعرفة لا موضوعاً لها .

هذا وأرجو من الله التوفيق والسداد

إمام عبد الله

(١) المصدر السابق ؛ ٨٧ و - ٨٨ و - ٨٨ ط .

الفصل الرابع الزبدية والصحابه

ويشتمل على أربع نقاط :

- ١ - أدلة يحيى فى براءة الصحابة ومولاتهم .
- ٢ - الشروط الشرعية للتكفير والتفسيق .
- ٣ - وجوب موالاة الصحابة .
- ٤ - أهداف الإمام يحيى من رسالته .

obeikandi.com

فى وصف المخطوط

يعد هذا المخطوط أحد مخطوطات الإمام يحيى بن حمزة الكثيرة التى تزخر بها المكتبة الإسلامية ؛ وهو عبارة عن رد له على الإمام الغزالي فى موقفه من مسألة التحسين والتقبيح ، وهى جزء من قضية العدل ، وضع فيها رأى الزيدية فى المسألة وهو يخالف رأى الأشاعرة ؛ ففى حين يذهب الأولون إلى أن التحسين والتقبيح يعرفان بالعقل ، يذهب الأشاعرة إلى أنه لا يعرف إلا بالشرع .

كما تناول الإمام يحيى فى هذا المخطوط موقف الزيدية من الصحابة والشيخين وبين موقفهم المعتدل من صحابة رسول الله وموالاتهم لهم والترحم عليهم ؛ وذكر أقوال آل البيت فى الترحم عليهم وموالاتهم والترضية لهم .

وكذلك تعرض لمذهب الزيدية كعقيدة ومذهب وفقه وأصول ، وتاريخ نشأة الفرقة وفرقها .

وهو مخطوط وحيد موجود بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء ضمن كتب الوقف ، من مجاميع كتب الإمام يحيى ، كتاب رقم ١٠٨ .

وجاء تحت عنوان : " عقد اللآلى فى الرد على أبى حامد الغزالي " .

ذكر فى أوله : " الحمد لله القيوم الذى أنطق لسان البرهان ، وافصح له بلسان التوحيد ؛ وأذعن له بحقائق العرفان .. " .

وفى آخره : وأن يحميكم عن الاعتقادات الفاسدة ، واتباع الأهواء بتوفيقه وعصمته .. إنه سميع مجيب .

والنسخة بقلم نسخى نفيس مضبوط ، من خطوط القرن التاسع الهجرى تقديراً . وكتبت بعض العناوين بالحمرة ، وعلى حواشيتها بعض التعليقات ، وبها أثر رطوبة وأرضه وتقطيع وترميم ضمن مجموعة " الكتاب الخامس / من ورقة ٦٨ - ٨٩

- عدد أوراقها ٢٢ ورقة

- مسطرتها ٢٠ سطراً

- مقاسها ٢٦ X ١٩ سم

وقد اعتمدنا على المصورة الموجودة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وهي
مصورة عن الاصل تحت رقم ١٠٦ يمن شمالي ٢٤ ق ؛ وقد صورتها بعثة المعهد فى
٦ من شعبان ١٣٩٤ هـ الموافق ٢٤ من أغسطس ١٩٧٤ م

منهج التحقيق

- ١ - تثبت من نسبة المخطوط لصاحبه من المصادر ثم صورته .
- ٢ - قمت بنسخ المخطوط وضبطه ، وقراءته قراءة صحيحة عدة مرات .
- ٣ - خرجت الآيات والاحاديث التي وردت به .
- ٤ - ترجمت للشخصيات والفرق .
- ٥ - تحققت من نسبة المقولات والآراء التي ذكرها المؤلف بردها إلى مصادرها الأصلية .
- ٦ - علقت على بعض المسائل ، وأشارت إلى حقيقة بعض المصطلحات التي جاءت في النص بالهامش ؛ وراجعت المخطوط على كتب الإمام المخطوطة والمطبوعة .
- ٧ - قدمت للمخطوط بدراسة علمية عن أهم ما ورد به ، وهو عبارة عن بحث حول التحسين والتقبيح ، وموقف الزيدية من الصحابة والشيخين كما وضعت ترجمة للمؤلف وأهم مؤلفاته .

هذا وأسأل الله التوفيق

obeikandi.com

ترجمة الإمام يحيى وأهم مؤلفاته .

يحيى بن حمزة العلوى

٦٦٩ - ٧٤٩ هـ

هو أبو إدريس يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم بن يوسف بن على بن إبراهيم ابن محمد بن أحمد بن إدريس بن على بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (لقب بالمؤيد بالله ، أو المؤيد برب العزة)

ولد بصنعاء واشتغل بالعلم من صغره ، وصحب الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى فى حربه ضد الإسماعلية ، أخذ العلم عن الإمام يحيى بن محمد السراجى والفقيه عامر بن زيد الشماخ .

وقام بالإمامة بعد وفاة الإمام محمد بن المطهر ، فنهى عن المنكرات وحمل الناس على الطريق القويم ، كما تقديم لحرب الباطنية ، وداعيتهم على بن إبراهيم الهمدانى ، ولكن طال القتال ومال الفريقان إلى الصلح ومات بينهما خلق كثير .

يصفه الشوكانى فيقول : « من أكابر الزيدية بالديار اليمنية ، وله ميل إلى الإنصاف مع طهارة لسان وسلامة صدر ، وعدم إقدام على التكفير والتفسيق بالتأويل ومبالغة فى الحمل على السلامة على وجه حسن ، كثير الذب عن الصحابة ، وكان من الأئمة العادلين الزاهدين عن الظواهر فى الدنيا المتقللين منها ..

وبالجملة فهو ممن جمع الله له بين العلم والعمل ، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، دفن بمدينة ذمار وقبره بها مشهور يزار (١) »

* أهم مؤلفاته :

كان الإمام يحيى كثير التصانيف حتى قيل : إن عدد كراريسه بعدد أيام حياته ، وقيل أيام قيامه (٧٢٩ - ٧٤٩ هـ) . نذكر منها :

١ - أطواق الحمامة فى حمل الصحابة على السلامة .

(١) الشوكانى : البدر الطالع فى محاسن من بعد القرن السابع مجلد ٤ ص ٣٣٢ (رقم الشخصية ٥٧٦) .

- ٢ - الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار .
- ٣- الأنوار المضيئة شرح الأربعين حديث السيلقية .
- ٤- الإيجاز لأسرار كتاب الطراز فى علوم البيان ومعرفة إعجاز القرآن .
- ٥ - الإيضاح لمعانى المفتاح .
- ٦ - التحقيق فى إزالة الإكفار والتفسيق .
- ٧ - تصفية القلوب عن درن الأوزار والذنوب . حققناه
- ٨- التمهيد لأدلة مسائل التوحيد
- ٩ - الجواب الرائق فى تنزيه الخالق . حققناه
- ١٠ - الجواب القاطع للتمويه عما يرد على المحكم والتنزيه . حققناه
- ١١- الجواب الناطق بالصواب القاطع لعرى الشك والإتياب . حققناه
- ١٢- الجوابات الوافية بالبراهين الشافية .
- ١٣- الديباج الوضى فى الكشف عن أسرار كلام الوحي .
- ١٤ - الرسالة الوازنة لضالحي الأمة عن الاعتراض على الأئمة .
- ١٥ - الرسالة الوازنة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين .
- ١٦- الشامل لحقائق الأدلة العقلية وأصول المسائل الدينية .
- ١٧- الرسالة الوازنة لذوى الألباب عن فرط الشك والارتياب .
- ١٨- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز .
- ١٩ - العدة فى المدخل إلى العمدة .
- ٢٠- العمدة فى الفقه .
- ٢١- عقد اللائى فى الرد على أبى حامد الغزالى . هو ما قمنا بتحقيقه
- ٢٢- القانون المحقق فى علم المنطق .
- ٢٣ - القسطاس .

- ٢٤ - الكاشفة للغمّة عن الاعتراض على الأئمة
- ٢٥ - كتاب الوعد والوعيد .
- ٢٦ - الكوكب الوقاد فى أحكام الاجتهاد .
- ٢٧ - المحصل فى كشف أسرار المفصل " للزمخشري "
- ٢٨ - مشكاة الأنوار الهادمه لقواعد الباطنية الاشرار . (حقق - وطبع)
- ٢٩ - الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام - حقق وطبع .
- ٣٠ - مشكاة الأنوار للسالكين مسالك الأبرار .
- ٣١ - نهاية الوصول إلى علم الأصول .
- ٣٢ - الحاوى فى أصول الفقه .
- ٣٣ - الدعوة العامة . (١) حققناه

(١) يمكن الرجوع إلى سائر كتبه الموجودة فى كتاب عبد الله الحبشى .. مصادر الفكر العربى فى اليمن ١ ص ٥٦٤ - ٥٧٠ .

obeikandi.com

٤ - نماذج من الخطوط

ثانياً: النص

obeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عقد الالهي في الرد على أبي حامد الغزالي للإمام يحيى بن حمزة بن علي العلوي (ت ٧٤٩هـ) بسر وأعن ياكريم

سبب تأليف الرسالة .

٦٨ و / الحمد لله القيوم ، الذي أنطق لسان البرهان ، وأفصح له بلسان التوحيد ، وأذن له بحقائق العرفان ، وفق أغشية الافئدة ، بإفهام الأفهام ، وجعلها حاكمة بقضايا العقول ، والصلاة على المبعوث بالتكميل والإتمام ، والمؤيد بالبراهين الباهرة والإيضاحات الظاهرة واضحات الأعلام ، وعلى آله الطيبين ، أنجم العلوم الزاهرة ، وبحار الحكم الزاخرة ، ورضى الله عن الصحابة السابقين الى الخيرات ، الفائزين بقصب السبق من الاعمال الصالحات .

وبعد فورد علينا من جهة الشيخ الحبيب بهاء الدين الهرود بن حسان ، مسألة ^(١) في اللطاف ، ذكرها الشيخ العالم أبو حامد الغزالي ، في كتاب «الاقتصاد» ^(٢) يزعم أن اللطاف غير واجبة على الله ، تعالى ، على مذهبه ، في وجوه الأفعال ، وأن الأحكام الشرعية من التحسين والتقييح ، والوجوب والندب والكراهة والإباحة ، كلها أحكام شرعية ، وأن العقول غير قاضية بحكم أصلاً ، وإنما مستندها الشرع .

فلا جرم ، قالوا على هذا : إنه لا يجب على الله واجب ، فاعتاص عليه فهم مراد الغزالي ؛ لكونه مخالفاً لمذهب أهل العدل من أئمة الزيدية والمعتزلة ، فطلب منا حل ٦٩ و / مقفلها ، وكشف مشكلها وتبيين معضلها ، وتفصيل أسرارها ، مخافة أن يغتر بمذهبه جاهل / أو يميل إليه مشوش العقل ، عن الصواب عادل ؛ لأنه ربما روج مذهبه ترويحاً وقرنه بالادلة ، ومهده تمهيداً ، فصار كسراب بقية ، يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجد شياً .

(١) في الأصل : مسلم

(٢) انظر الغزالي : كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ، ص ١٤٨ حتى ص ١٥٩ طبعة المندى ، القاهرة .

فلما كان الأمر كذلك ، لاجرام وجب علينا الإجابة ، لأمرين :
أما أولاً : فلما أخذ الله على العلماء ، حيث قال ﴿ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ (١)
وأما ثانياً : فلما يرجى فى ذلك من عظيم الأجر ، ومزيد الثواب المذخور فى الآخرة
وإذا أردنا الخوض فى ذلك ؛ فلا بد من تقديم مقدمة ، تكون توطئة وتمهيداً ، لما
نريد ذكره من تفاصيل المسألة ، التى ذكرها ، والمقدمة تشتمل على مباحث أربعة :

(١) سورة آل عمران : آية ١٨٧ .